ذلك وقل تقديمهما بحالهما اي جاز على قلة تقديم المقصور
عليه واداة الاستثناء على المقصود حال كون المقصور عليه
والاداة بحالهما وهو ان يكون الاداة متقدمة على المقصور
عليه والمقصود عليه يليها نحو ما ضرب الا عمرا زيد في قصر
الفاعل على المفعول والتقدير ما ضرب زيد الا عمرا وما ضرب
الا زيد عمرا في قصر المفعول على الفاعل والتقدير ما ضرب اي من التقديم بحالها
عمرا الا زيد ومنه قول الشاعر
لا اشتهي يا قوم الا كارها باب الامير ولا دفاع الحاجب وقوله
كالم يبت حي سواك ولم تقم على احد الا عليك النوائح
وكذا سائر المعمولات وانما قل ذلك لاستلزامه قصر الصفة قبل
تمامها لان الصفة المقصورة على عمرو في الاول هي الضرب
المسند الى زيد والصفة المقصورة على زيد في الثاني هي
الضرب المتعلق بعمرو لا مطلق الضرب فلا بد من تقديم
الفاعل في الاول والمفعول في الثاني لتتم تلك الصفة
وانما جاز مع قلة لانها في الحقيقة تامة بذكر المتعلق
في الاخر وانما قال بحالهما احترازا عن تقديمهما مع ازالتهما
عن مكانهما بان يؤخر اداة الاستثناء عن المقصور عليه
كما يقال فيما ضرب زيد الا عمرا ما ضرب عمرا الا زيد بتقديم
الاداة والمفعول على الفاعل لكن مع تاخر الاداة
عن المفعول وفي ما ضرب عمرا الا زيد ما ضرب زيد الا عمرا
بتقديم الفاعل والاداة على المفعول لكن مع تاخير الاداة
عن الفاعل فانه ممتنع لما فيه من اخلال المعنى وانعكاس
المقصود فالضابطة ان المقصور عليه يجب ان يلي اداة
الاستثنا

المبتدأ مصدر بمعنى المفعول وان دخولها اي والمقصود
ايضا ان دخول الواو اولى من تركها لعدم دلالتها
اي الجملة الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور الاستئناف
فيها فحسن زيادة رابط نحو فلا تجعلوا لله اندادا
وانتم تعلمون اي وانتم من اهل العلم والمعرفة او وانتم
تعلمون ما بينه وبينها من التفاوت حتى ذهب كثير
من النحاة الى ان تجرد الاسمية عن الواو ضعيف وقال
عبد القاهر انه كان المبتدا في الجملة الاسمية ضمير
ذي الحال وجبت الواو سواء كان خبره فعلا
نحو جاء زيد وهو يسرع او اسما نحو جاء زيد وهو
مسرع وذلك لان الجملة لا يترك فيها الواو حتى
تدخل في صلة العامل وتنضم اليه في الاثبات
وتقدر تقدير المفرد في ان لا يستانف لها الاثبات
وهذا مما يمتنع في نحو جاء زيد وهو يسرع او وهو
مسرع لانك اذا اعدت ذكر زيد وجئت بضميره
المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه
صريحا في انك لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع
في صلة المجيء وتضمه اليه في الاثبات لان اعادة
ذكره لا يكون حتى تقصد استئناف الخبر عنه
بانه يسرع والا لكنت تركت المبتدا بمضيعة
وجعلته لغوا في البين وجرى مجرى ان تقول
جاءني زيد وعمرو يسرع امامه ثم تزعم انك لم تستانف
كلاما ولم تبتدئ للسرعة اثباتا وعلى هذا فالاصل

Copyright © King Saud University